[51] وذلك أمر ظاهر لا يحتاج إلى بيان، ولا إلى إقامة برهان. نقض العهد..

والتكبير: وقد ورد في بعض النصوص: أنهم حين أبلغوا رسول الله " صلى الله عليه وآله " بنقض بني النضير للعهد أظهر التكبير، وقال: الله أكبر، حاربت يهود. وكبر المسلمون بتكبيره (1) كما تقدم: أن المسلمين باتوا يحاصرون بني النضير، ويكبرون حتى أصبحوا.. ونقول: إن إظهار المسلمين للتكبير، وتكبير النبي " صلى الله عليه وآله " بالذات أمر له دلالاته الهامة، وآثاره الظاهرة، ويتضح بعض ذلك ضمن النقاط التالية: 1 - لقد كان من الطبيعي أن يتوقع اليهود: أن يواجه النبي " صلى الله عليه وآله " والمسلمون نقضهم للعهد بكثير من من القلق، وعدم الارتياح، بل وحتى بالخوف، وبالوجود الناجم عن الإرتباك، والتزلزل.. ولكن النبي " صلى الله عليه وآله " والمسلمين قد قابلوا ذلك - وبسرعة غير متوقعة - بموقف لا يمكن أن يخطر لليود على بال، الأمر الذي من شأنه أن يربكهم، ويوقعهم في حيرة، ويثير لديهم أكثر من

---

(1) راجع في ذلك ما يلي: الثقات ج 1 ص 242 والطبقات الكبرى ج 2 ص 57 - 58 وتاريخ الخميس ج 1 ص 460 وتفسير القمي ج 2 ص 359 والبحار ج 20 ص 169 عنه والسيرة النبوية لدحلان ج 1 ص 262، وتاريخ الأمم والملوك ج 2 ص 553 وزاد المعاد ج 2 ص 71 وتفسير الصافي ج 5 ص 154 وتفسير البرهان ج 4 ص 313 والمغازي للواقدي ج 1 ص 370 والسيرة الحلبية ج 2 ص 264 وعمدة القاري ج 17 ص 126.

(*)